نزوح الأسر من مساكنها في بعض مناطق الأمانة يحرم الطلبة من التعليم

أولياء الأمور: الطلبة حرموا من مواصلة التعليم بسبب الظروف الراهنة والمطلوب حل من الوزارة

بإمكان الطالب أن ينتقل من منطقة تعليمية إلى أخرى، ومن مدينة إلى مدينة أخرى، ولكن الأشد ثقلاً وتكلفة أن ينتقل الطالب من المدينة إلى الريف تحت ضغط الأزمة السياسية الطاحنة التي جعلت طلاب المدارس يتكبدون حرمان الانتظام التعليمي، فقد تغلق هذه المدرسة -كما هو الحاصل في الكثير من مدارس الأمانة- فينتقل الطالب إلى مدرسة أخرى في إطار مدينة واحدة، ومنطقة تعليمية واحدة، وقد يجد الطالب نفسه مرغماً على دخول المدرسة تحت وقع القذائف، أو مجبراً على مغادرة سكنه في المدينة قرب المدرسة مع أهله إلى القرية، وفيها يصاب بإحباط بُعد المدرسة، وعدم القدرة على السفر اليومي إليها في ظل انعدام المواصلات فما الذي يجب أن تقدمه الوزارة والمناطق التعليمية والمدارس من مساعدة للطلاب، خصوصاً في المدارس الأساسية والثانوية؟

تحقيق/ محمد محمد إبراهيم

هناك مدارس سجلت مبادرات إيجابية وأخرى أغلقت أبوابها أمام الطلاب

للشهر التاسع على التوالي، والأزمة اليمنية تعكس آثارها السلبية يوماً بعد يوم، الأسوأ فيها أنها طالت التعليم في كثير من المناطق والجامعات ليجد الطلاب الصغار أنفسهم في خطوط المواجهة، وفي بوتقة التوتر، في ظل غياب هيبة القانون، وقوى سياسية مصرة على عدم مراعاة حرمة المدارس الواقعة في مناطق التوتر.

ليجد الطلاب أنفسهم أمام أمرين كليهما مر، إما ضياع العام الدراسي، أو الانتقال إلى مدارس بعيدة تكلفهم الكثير من الجهد والمال والعناء في ظل وضع أسري معيشي لا يتحمل الكثير من المعاناة.

● هذا ما أشار إليه مدير مدرسة الزبيري- الأستاذ عبدالرقيب الكاتب- موضحاً أن الظروف القاسية التي فرضتها هذه الأزمة قد ألقت بظلالها السلبية على الأسرة والمدرس، والمدرسة.

وقال الكاتب: «إن المدارس التي أغلقت كثيرة جداً على مستوى بعض المناطق التعليمية في أمانة العاصمة، وهذا عبء كبير جداً حول تعطيل تلك المدارس الموجودة في مناطق الحرب والتوتر إلى المدارس الأخرى في المناطق الآمنة التي صار لزاماً عليها أن تقدر ظروف الطلاب النازحين ومساعدتهم حتى لا يضيعوا العام الدراسي، خصوصاً إذا ما استمرت الأزمة على مدار النصف الأول من العام الدراسي.

وأشار الكاتب إلى أن مدرسة الزبيري حتى الآن استقبلت الكثير من الطلاب به النازحين من المدارس التي تقع في مناطق الحرب والتوتر سواء في الحصبة في هائل والزبيري أو النازحين من أبين وعدن، حيث يتم قبلوهم كإجراء استثنائي، نظراً لما يمر به البلد، وحرصاً على أن لا يضيّع الطالب عامة الدراسي.

وحول مسألة النقل وصعوبة الحصول على الوثائق قال مدير مدرسة الزبيري: يتم قبولهم دون وثائق سوى ما يثبت أنه في مدرسة تقع في منطقة حرب، ونكتفي بإرسالية من المنطقة التعليمية التي تقع في إطارها المدرسة، فيدرس لدينا بشكل مؤقت ويصرف له منهج دراسي، ويسمح له بدخول الامتحانات الشهرية، وتسجل درجاته كأي طالب وتكون معتمدة، في حال عاد إلى مدرسته بعد انتهاء الأزمة التي نأمل أن تكون نهايتها قريبة وبما يحقن دماء اليمنيين، ويعيد المياه إلى مجاريها خصوصاً قضية الجامعات والمدارس.

في خطوط المواجهات

في يوم السبت ١٧ /٢٠١١/٩م كانت بداية العام الدراسي الجديد ٢٠١٢/٢٠١١ م في كل مدارس الجمهورية، ماعدا التي في مناطق التوتر والحرب مدرسة بغداد الثانوية على شارع الزبيري.

● تقول الأستاذة صفية أبو شعر، مديرة مدرسة بغداد النموذجية: «فوجئنا بأصوات القذائف يوم (١٨) وهو يوم الأحد وهي تضج في سماء الزبيري جوار المدرسة، فأصيب الطلاب برعب شديد.

حيث تجاوزت إحدى القذائف هدفها لتسقط في المدرسة قريباً من السور، ولكن الحمد لله لم تصب أحداً فالطلاب كانوا في الداخل وأعضاء هيئة التدريس.

وأضافت أبو شعر: وعلى أصوات تلك القذائف وأصوات الرصاص، تم تهريب الطلاب وإخراجهم بمساعدة قوات الأمن، وبعض المواطنين في المنطقة المجاورة .. بينما خرجت أنا وأعضاء هيئة التدريس مع بعض من مجاميع الطلاب من البوابة الخلفية، لتغلق بعدها المدرسة تماماً كغيرها من المدارس التي طالتها التوترات والقذائف.

وشكرت أبو شعر إدارة مدرسة عذبان التي بادرت بتفريغ تسعة فصول لطلاب مدرسة بغداد ومدرسيها، ليتم التدريس فيها حرصاً منها على مستقبل الطلاب حتى لا يضيع العام الدراسي عليهم، ولكن المؤلم أن معظم طلاب بغداد هم من الساكنين في منطقة هائل والزبيري، الأمر الذي جعل بعضهم ينزحون إلى القرى مع أسرهم أو إلى مناطق أخرى أبعدتهم عن المنطقة التعليمية، وعن مدرسة عذبان.

● الأستاذة جوهرة هواش -مديرة إدارة المشاركة المجتمعية بأمانة العاصمة- أشادت بالمدارس التي فتحت أبوابها أمام النازحين من الطلاب والطالبات لا فتة إلى أن هناك مدارس لم تتعاون، وتعذرت على الطلاب بسبب التعامل الإداري اللامسئول داعية كل المدارس إلى استقبال كل الطلاب النازحين، دون وثائق ومعاملتهم كطلاب في المدرسة، لأن الوقت يمر والوضع لا يحتمل الحصول على وثائقهم، وبالتالي، ما يتوجب على كل المدارس اعتمادهم وقبولهم ولو بصفة مؤقتة حتى تحل الأزمة.

زمام المبادرة

- إذا لم يلتفت التربويون والتربويات إلى ظروف الطلاب والطالبات في هذه الظروف الراهنة، فمن سيلتفت؟ هذا ما تساءلت به التربوية القديرة الأستاذة فوزية طربوش، مديرة مدرسة أروى الأساسية الثانوية للبنات.

وتقول: «مدرسة أروى رغم موقعها الذي يفرض عليها طاقة استيعابية كبيرة، قد أعلنت من بداية العام الدراسي أنها على استعداد لقبول الطالبات اللائي نزحن من المناطق والمدارس التربوية الواقعة في ساحة التوتر، ودون أي وثائق وبشكل مؤقت ومن استطعن إخراج الوثائق وتسليمها لنا في الإدارة فسوف يُعتمدن كطالبات في المدرسة، ومن لم يستطعن فيعاملن كالطالبات ويصرف لهن منهج دراسي، ويسمح لهن بدخول الامتحانات الشهرية، ولكن بصفة مؤقتة حتى تحل الأزمة ويعدن إلى مدارسهن، وتكون درجاتهن معتمدة حتى لايضيّعن عامهن الدراسي كما حصل في النصف الثاني من العام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١ م».

وتضيف طربوش: «ورغم أننا وضعنا كل التسهيلات إلا أنه للأسف الشديد تأتي الطالبات إلى المدرسة فيداومن أسبوعاً أو ثلاثة أيام ثم ينقطعن وعندما نبحث عن الأسباب نجد أن المسافة البعيدة بين المدرسة ومنازلهن هي السبب، إلى جانب انعدام المواصلات أحياناً وقلق الأسرة حيث أن معظم تلك الطالبات يأتين من الطرقات المارة من قرب النقاط التي تحصل فيها المشاكل خصوصاً الزبيري أو الحصبة أو هائل، ومع ذلك هناك طالبات يلتزمن بالدوام والحضور والدراسة، ولا زلنا في المدرسة على استعداد لقبول الطالبات، مراعاة لهذه الظروف الصعبة التي يمر بها البلد، والعملية التعليمية، ولدينا فصلان في المدرسة فرغناهما لهذا الغرض».

- وقالت مديرة مدرسة أروى: «علينا كتربويين في كل المدارس مراعاة هذه الظروف وقبول الطلاب دون الانتظار لتوجيه من الوزارة أو المكاتب التربوية، أو طلب موافقة نقل فالوقت لا يتسع ووضع الطالب والأسرة لا يحتمل في هذه الظروف، داعية كل التربويين، ومجالس الآباء إلى مزيد من تضافر الجهود للحفاظ على سير العملية التعليمية، وعدم ضياع عام دراسي من عمر الطالب».

الطالبات أكثر تضرراً

- تظل الطالبات أكثر تضرراً من أي تحديات تعترض طريق المسيرة التعليمية، فالأزمة الراهنة التي طالت ألقت بظلالها السلبية على التعليم، حيث أغلقت الكثير من مدارس التعليم الأساسي والثانوي للبنين والبنات جراء الأزمة والاعتداءات المتكررة على المدارس الكائنة في مناطق التوتر والحرب، الأمر الذي جعل الطلاب ينزحون باتجاه مدارس أخرى، سواء كانت بعيدة أو قريبة فهذه المسألة لا تعيق الطلاب (البنين) حتى الذين ينتقلون مع أسرهم إلى الأرياف أما الطالبات فمن الصعب عليهن التنقل إلا في حدود ظروف انتقال الأسرة، إذا صادف أن تنتقل الأسرة إلى جوار مدرسة بنات قريبة في إطار المدينة الواحدة.

● وتقول: «نوال المسيلي -أخصائية اجتماعية في مدرسة أروى للبنات- أن انتقال الأسرة من منطقة تعليمية إلى أخرى في إطار الأمانة يجعل الأسر تخاف على بناتها ولا ترسلهن إلى مدارس أخرى، إلا ما كانت قريبة جداً، على عكس الطلاب، والدليل على ذلك عدم استمرار بعض الطالبات اللائي أتين إلى مدرسة أروى ولم يستمررن بسبب بُعد المسافة وقلق الأسر، وهو ما يحرم وسيحرم الفتيات من مواصلة تعليمهن في مثل هذه الظروف العصيبة، خصوصاً الفتيات اللائي ينتقلن من العاصمة (الحصبة - هائل - الزبيري) أو من أبين، أو عدن، أو صعدة أو غيرها من المدن إلى القرى مع أسرهن خصوصاً ونحن نعلم ظروف التعليم في الريف حيث يقطع الطلاب مسافات طوالاً من القرية المدرسة التي تقع في منطقة تتوسط الكثير من القرى، وهذا من المستحيل أن تتحمله فتاة تعودت على التعليم في المدينة وقُرب المدرسة والاعتماد على وسائل مواصلات تقلها من البيت إلى المدرسة، وهذا بالتأكيد يحرم الفتيات من مواصلة تعليمهن، وما نتمناه هو أن تزول هذه الأزمة وأن يعود الطلاب والطالبات إلى مدارسهم آمنين.

إذا لم نساعد أبناءنا الطلاب فمن سيحل مشاكلهم غيرنا؟